

الطباخ الذكي



الطباخ الذكي
الأسرة العربية الحديثة
تصميم وتوزيع
إشراف - إعداد - تحرير
عبد الحميد عبد القادر

مقالات: ١. عبد الحميد عبد القادر
رسوم: ٢. عبد الشافي سيد
إشراف: ٣. محمد مصطفى

كَانَ (حَسَنٌ) طَبَّاحًا مَاهِرًا ، وَقَدْ اسْتَهْرَ
بِذِكَايِهِ وَخَفَّةِ ظِلِّهِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ سَيِّدُهُ يَهْمُ بِرُكُوبِ عَرَبَتِهِ
الْكَبِيرَةِ الَّتِي يَجْرُهَا جَوَادٌ قَوِيٌّ عَلَيْهِ
سَرَجٌ مُطْعَمٌ بِخَيْوُطِ الذَّهَبِ .. فَتَوَقَّفَ السَّيِّدُ
وَنَادَى الطَّبَّاحَ قَائِلًا :

- أُرِيدُ عَلَى الْغَدَاءِ إِوْرَةً مُحْفَرَةً ..



فَقَالَ الطَّبَّاخُ : حَسَنَ يَا سَيِّدِي .. سَأَعِدُ الْإِوْرَةَ ..
فَقَالَ السَّيِّدُ : يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْإِوْرَةُ كَامِلَةً ..
فَقَالَ الطَّبَّاخُ : حَسَنَ يَا سَيِّدِي .. سَتَكُونُ الْإِوْرَةُ
كَامِلَةً ..

فَقَالَ السَّيِّدُ : وَإِنْ نَقَصَ مِنْهَا جُزْءٌ ، سَتَكُونُ
جَرِيمَةً أَعَاقِيكَ عَلَيْهَا عِقَابًا شَدِيدًا ..

فَقَالَ الطَّبَّاخُ : لَنْ يَنْقُصَ مِنْهَا
شَيْءٌ يَا سَيِّدِي .. كُنْ مُطْمَئِنًّا ..



وَمَضَى السَّيِّدُ ، لِيَرَى مَزْرَعَتَهُ ، وَيَتَنَزَّهُ فِي
عَرَبَتِهِ الْجَمِيلَةِ ..

وَذَهَبَ الطَّبَّاحُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَى إِوْرَةً
سَمِيْنَةً ، وَعَادَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ ، فَطَبَخَهَا ..
ثُمَّ حَمَرَهَا حَتَّى صَارَ لَوْنُهَا نَهْمِيَا ..
نَظَرَ الطَّبَّاحُ إِلَى الْإِوْرَةِ ، فَكَانَ مَنْظَرُهَا شَهِيَا ،
فَسَالَ لُعَابُهُ ، فَأَحْضَرَ السَّكِّينَ وَقَطَعَ وَرِكَ الْإِوْرَةِ ،
ثُمَّ أَكَلَهُ ..



عَادَ السَّيِّدُ إِلَى الْبَيْتِ ، فَقَدَّمَ لَهُ الطَّبَّاحُ
الطَّعَامَ ، وَوَضَعَ أَمَامَهُ الْإِوزَةَ الْمُحْمَرَّةَ ..
بَدَأَ السَّيِّدُ يَأْكُلُ لَحْمَ الْإِوزَةِ الْمُحْمَرَّةِ
بِشَهِيَّةٍ ، وَفَجَاةً تَوَقَّفَ عَنِ الْأَكْلِ ، وَقَدْ لَاحَظَ
وَرَكَّ الْإِوزَةِ الْبَاقِصَ ، فَعَضِبَ وَصَاحَ مُنَادِيًا
الطَّبَّاحَ الَّذِي خَضَرَ فِي الْحَالِ ، وَوَقَّفَ
أَمَامَهُ خَائِفًا .



صَاحَ السَّيِّدُ فِي وَجْهِ الطَّبَّاخِ : الْوَيْلُ لَكَ ..
فَتَنَبَّأَ الطَّبَّاخُ : لِمَذَا يَا سَيِّدِي ؟
فَقَالَ السَّيِّدُ : لَقَدْ أَكَلْتُ وَرِكَ الْإِوْرَةِ .. أَلَمْ
أَحْذَرِكَ مِنْ أَكْلِ أَيِّ جُزْءٍ مِنْهَا ؟ سَتَوْفَ الْقَنْنُكَ
دَرْسًا لَنْ تَنْسَاهُ أَبَدًا ..

فَقَالَ الطَّبَّاخُ : وَلَكِنِّي لَمْ أَكُلْ أَيَّ جُزْءٍ مِنْهَا يَا سَيِّدِي .
فَقَالَ السَّيِّدُ : إِذَنْ آيِنْ وَرِكُهَا الثَّانِي ..



فَقَالَ الطَّبَّاحُ : إِنَّهَا كَانَتْ بَرَجَلٍ وَاحِدَةٍ

يَا سَيِّدِي
فَصَبَّاحَ السَّيِّدِ بِغَضَبٍ : الْوَيْلُ لَكَ كَيْفَ
تَقُولُ هَذَا

فَقَالَ الطَّبَّاحُ : عَلَى الْإِوْرِ فِي هَذِهِ الْبَلَدِ بَرَجَلٍ
وَاحِدَةٍ يَا سَيِّدِي ..

فَقَالَ السَّيِّدُ : كَيْفَ تَقُولُ هَذَا ؟ أَنْتَ تَكْذِبُ ..



فَقَالَ الطَّبَّاحُ : إِذَا لَمْ تَكُنْ تُصَدِّقُنِي ،
فَلْنَذْهَبْ إِلَى بَرَكَةِ الْإِوزِ وَنَرَى ..
فَقَالَ السَّيِّدُ : سَتَرَى إِنَّ كَانَ الْإِوزُ الَّذِي فِي
الْبَرَكَةِ بِرَجُلٍ وَاحِدَةٍ ، أَمْ بِرَجُلَيْنِ ..
هَيَّا بِنَا ..
هَيَّا بِنَا ..



وَذَهَبَ السَّيِّدُ وَالطَّبَّاحُ إِلَى الْبِرْكَةِ ، لِيُشَاهِدَا
أَسْرَابَ الْإِوزِ ..

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْوَقْتُ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ
الْإِوزُ مِنَ الْبِرْكَةِ ، لِيَسْتَرِيحَ وَ يَغْفُو قَلِيلًا .. وَمِنْ
عَادَةِ الْإِوزِ إِذَا نَامَ أَنْ يَقِفَ عَلَى رِجْلِ وَاحِدَةٍ ، وَأَنْ
يُخْفِيَ رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ ، حَتَّى يَسْتَمْتَعَ بِنَوْمٍ
لَذِيزٍ ، فَقَدْ شَاهَدَ السَّيِّدُ أَسْرَابَ الْإِوزِ كُلَّهَا
وَاقِفَةً عَلَى رِجْلِ وَاحِدَةٍ ..



قال الطُّبَّاحُ : هل رأيتَ يا سيِّدى ، وتأكدتَ
بِنَفْسِكَ أَنَّ كُلَّ الإوزِ فى هذه البَلَدَةِ بِرِجْلٍ واحدةٍ ؟
فَنَظَرَ السَّيِّدُ إِلَى الإوزِ وَهُوَ يَقِفُ عَلَى رِجْلِ
واحدةٍ بِغَيْظٍ .. ثُمَّ اتَّجَهَ نَحْوَهُ وَقَالَ : هِشْ .. هِشْ ..
فَفَزَعَ الإوزُ ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ الثَّانِيَةَ عَلَى الأَرْضِ ،
فَصَارَ بِرِجْلَيْنِ ..



فَضَحِكَ السَّيِّدُ وَقَالَ لِلطَّبَّاحِ : مَنْ الصَّادِقُ

وَمَنْ الْكَاذِبُ ؟ أَنْتَ أَمْ الْإِوْرَةُ ..

فَكَّرَ الطَّبَّاحُ بِسُرْعَةٍ وَقَالَ بِذِكَاةٍ شَدِيدَةٍ : لَقَدْ

كُشِبْتُ أَنْ أَقُولَ هَاشَ لِلْإِوْرَةِ الَّتِي ذَبَحْتُهَا ، حَتَّى

تُخْرِجَ رَجُلَهَا الثَّانِيَةَ ..

ضَحِكَ السَّيِّدُ بِشِدَّةٍ مِنْ ذِكَاةِ الطَّبَّاحِ ، وَسُرْعَةِ

حِيلَتِهِ ، وَقَالَ لَهُ :

لَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ مِنْ أَجْلِ خِفَةِ رُوحِكَ وَذِكَاةِكَ



وهكذا نجا الطباخ من العقاب الشديد ..
وهذه القصة يجب أن تُقال لأولئك الذين
يتصرفون بذلك وسرعة بديهة في الأزمات
والمواقف المخرجة ..

وقد تُقال أيضًا لأولئك الأشخاص الذين
يخونون الأمانة الموكلة إليهم .. ففي
الحديث الشريف : « أن من خاننا ، فليس منا » ..

(تمت)

